

العقد الثمين في تاريخ غراسة الزياتين

المؤلف : أحمد الكعاك
تاريخ النشر: 1923-1924 (1342هـ.)
الناشر: مطبعة العرب
مكان النشر: تونس
اللغة : العربية
الوصف المادي للوثيقة : 41 ص. ؛ 15 سم.
الموضوع : غراسة الزياتين في تونس
تصنيف ديوي العشري : 633.8
المفاتيح : فلاحة، شجرة الزيتون، غراسة، أنواع الزياتين، معاصر الزيتون، تاريخ تونس، المكتبة الوطنية التونسية، الخلدونية الرقمية، الانسانيات الرقمية.

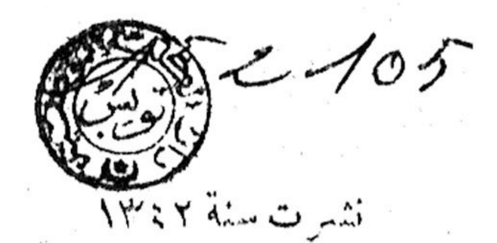
العقد الثمين

في تاريخ غراسة الزياتين

تأليف المرحوم

أحمد الكعاك

أمين غابة الزياتين



نشرت سنة ١٣٦٢

مطبعة العرب بتونس

المقدمة

اصبح من المعروف لدى الخاص والعام ان البلاد التونسية فلاحية بالاصالة ولقد امتازت فلاحتها بغراسة الزيتون على الخصوص

وكان هذا شانها من قديم العصور ولا جرم فان الشجرة المباركة انتشرت بسواحل افريقيا الشمالية من اقدم عهود التاريخ القديم ويمكن ان يقال انها الشجرة القومية لسائر سواحل البحر المتوسط

ولقد اعتنى بشانها سكان البلاد الواقعة على شاطئ ذلك البحر وعلى الاخص منهم سكان تونس فكان الفلاح يعتني باتقان زراعتها عمليا ويبذل الجهد في نشر غراستها بالربوع الخالية من الزراعة وكان العالم يؤلف الكتب في غراستها من الوجهة العلمية الفنية وكانت الادارة تعين هذا وذلك على القيام بمهمتها احسن قيام .

وليس هذا السفر الذي الفه عمي المرحوم الا نتيجة تجاريبه

الشخصية مدة خمسة وثلاثين حولا جمعها بهذا السفر لتكون تتمة لاختبار من سلفه في غراسة تلك الشجرة المباركة

وما قصدي من طبع هذا التاليف الا انجاز مرغوب المؤلف من تعميم النفع بما احتوى عليه فاذا بلغت هذه الغاية اكون قمت بواجبي نحو العم ونحو البلاد والله ولي التوفيق

م . ك





المستهل

اما بعد

هذه تحريرات درر وتحقيقات غــرر اقتطفتها من افادات المتقدمين وجمعتها من بطون مؤلفات المتأخرين افادة لمن لهم ولوع بالزياتين المتشوفين لما كان عليه في شانها عمل الاولين وافرغت الجهـد في البحث والتنقير في كتب التاريخ ورسوم المغارسين حتى ظفرت ببغية المستفيد فكانت هـذه الافادات التاريخية اول تحرير اخرج للناس وسميتها بالعقــد الثمين في تاريخ غراسة الزياتين ورتبتها على مدخل وثمانية مباحث

المدخل — في اصل منبت شجرة الزيتون وانها الشجرة المباركة

المبحث الاول — في تاريخ وجود هاته الشجرة بالمملكــة التونسيــة والادوار التي اتت عليها في التاريخ القديم

المبحث الثاني — في الدور الثاني لغراسة الزيتون بالمملكة التونسية وفيه تاريخ قدوم الاندلسيين

المبحث الثالث — فيما للدولة الحسينية من العناية بالزياتين وبغراستها قبل الحماية

المبحث الرابع — في نشو غراسة الزياتين وظهور نتائجها من تاريخ الحماية

المبحث الخامس — في الاسباب التى اعتنى بها الاولون قبل [illegible] الزياتين وهي المعين الاصلي على غراستها

المبحث السادس — في الاسباب التي ادت بالتونسيين الى التقاعس عن الغراسة والى عدم الاعتناء بالموجود من الزياتين حتى ءال امرها الى الاهمال ومعظمها الى الاضمحلال

المبحث السابع — في بيان طريقة للعناية بما هو موجــود وبتجديــد الغراسة في الاماكن الصالحة لها حتى يعود لهاته الشجرة ذكرها القديم

المبحث الثامن — في اشهر انواع الزياتين بالمملكة التونسية

احمد الكماك

المدخل

موطن شجرة الزيتون

يذكر المؤرخون ان اصل منبت هاتــه الشجرة بفلسطين من ارض الشام وصريح القرءان انها من طور سيناء وطور سيناء بالعبرانيــة جبــل الزيتون مهبط الوحي على نبيء الله سيدنا موسى عليه السلام ويمكن ان يقال ان اصل منبتها بطور سيناء ومنه انتقلت للشام ومن هناك عرفت في التاريخ وهاته الشجرة منعوتة بالمباركة في الكتب السماوية ويتبارك باغصانها الامــم الاقدمون حتى انهم يحملونها عند طلب السلم من محاربيهم وتحملها العروس عند زفافها وما تدر به هاته الشجرة من الخيرات مصداق ذلك ويزعــم علمــاء النبات انها اول شجرة نبتت بعد الطوفان وانها تعيش مدى طــويلا وقــد

عرف الزيتون الحالي في اقدم عصر واستدل على ذلك من كتب الاقدمين ونقش اغصانه على اجداث موتاهم حسبما اثبت ذلك علماء الآثار

المبحث الاول

تاريخ جلب الزيتون

يزعم بعض المؤرخون من الافرنج ان المستعمرين اليونانيين هم الذين اتوا بشجرة الزيتون الى افريقيا من ءاسيا وبقيت غاباتها مـدة من الزمان متصلة بالسواحل وهذا الزعم تثبت خلافـه وقايع سيزار الامير الروماني والحرب الراقعة بين الرومانيين والقرطاجنيين في ذلك التاريخ لم تكن اسبيطلا « سفيتلا » ولا الجم (تسدروس) مؤسسين والمحققون من المؤرخين اثبتوا ان الزيتون معروف بهاته البلاد من قديم العصور وكان اهل جربة في القرن السادس قبل الميلاد يتخذون الزيت من الزيتون (البري) الجبوز كما انه كان معروفا عند البربر ويسمونه بلغتهم (ازمور) نعم ان اول من تعاطى تقليم الزيتون وكيفية استخراج زيته الفنيقيون وعنهم نقل البرابرة كلمة (زيتا) وسموا به بلادا قرب جرسيس اما الرومان فلم تحدث في فكرهم غراسـة الزيتون الا بعد استيلائهم على المملكة الافريقية بنحو قرنين وذلك عنـد ما شاهدوا ما تعطيه تلك الشجرة من الارباح فابتدءوا اولا بحفر الابار وجلب العيون لان المياه هي المعين الوحيد على الغراسة ثم شرعوا في الغراسـة بذلك البلد القفر وامتدت بكيفية عجيبة كما اتقنوا استخراج الزيت باتقان ءالات العصر وكان ابان جمع الصابة عندهم من نوفمبر الى ءاخر فصل الشتاء كما هـو

العمل عندنا اليوم ويعصر في ءاخر السنة واستدل على هذا من صـورة على الجليز الظفري (فسيفسا) وجدت بسوسة ونقلت الى المتحف العلوي [illegible] وجه تاخير العصر عندهم الى ءاخر السنة هو اتمام استفراغ [illegible] اي المادة المائية منه لان ءالات العصر عندهم تقتضي هكذا وبنمو الز[illegible]عت ثروة الرومان واتسع عمران السواحل (البيزانسان) ويرى المتأمل من الاراضي المتواصلة من القيروان الى قفصه ثم قابس يجدها كلها بها ءاثار دالة على ما كان بها من غيب الزياتين ومعاصر الزيت كالجم (تـدروس) وسبيطلة « سيفيتلا » والقصرين (سليـوم) وفريانة (تلابت) وحاجب العيون (ملسيكايا) وجامه (كاياك) وبير الخفي (ناره) وبير ام علي (منجـار ـ ومناجزام ـ والانيتوم) وقرى اخرى صغرى لا زالت اسماؤها بها دالة عليها فكل هاته البسيطة الشاسعة كانت ءاهلة بعمران عجيب ذات غيب زياتين ممتدة جدا ويتحقق المطلع الخبير من الآثار الموجودة بالمسافـة الكبرى التي تبتدي من الجم الى وادي الران مارا على المثاليث ونفات والمهاذبة انه كانت هنالك غابات كبرى لازال منها البعض الذي لم تصل اليه يد الفساد منها المجتمع كغابة المثاليث ومنها المنفرد كالتي بنواحي القيروان وجلاص والفـراشيش وقمودة وتلك الزياتين الباقية قد اهملت منذ قرون واستضعفتها النباتات المتطاولة عنها وتناولتها انياب الابل وقد تثمر في السنين الكثيرة الامطـار ومن الغريب ان تلك الزياتين التي مضت عليها ثمانية قرون وهي بحال اهمال انتجت في عام ١٨٩٠ الكثير المطر وبيعت صابتها بفرنكات ٦٧٠٣٨٨،٦٠ وتلك الزياتين ليست كما يزعم الاهالي انها من الجنس البري (الجبوز) بل

هي من البستاني المغروس الذي كان في القديم غيبا متواصلة واهلكتها الحروب وايدي البوادي وفيما يظن ان زياتين قوده هي الاخيرة التي دامت في تلك الناحية اما البلاد الساحلية التي كانت غابة زياتينهم متواصلة من سوسة الى صور صفاقس فقد افسدها واقتلعت اشجارها الايدي العادية ثم في دولة الاغالبة ودولة بني الاغلب اعني من عام ١٥٠ هـ ٨١٠ م الى عام ٢٨٠ هـ ٨٤٠ م جددت غراسة الساحل باقطاع الاهالي الاراضي الموات للغراسة فغرسوا جانبا عظيما ثم اتت عليها حروب رجار (روجي) صاحب صقلية التي تكررت انتشاباتها من عام ٥١٧ هـ ١١٢٦م الى عام ٥٥٣ هـ ١١٥٦ م وثورة صاحب ميورقه سنة ٥٨٠ هـ ١١٨٢ مسيحية وهجوم القبايل البربرية الرحالة الذين كانت طباؤهم الوحشية سكنى المدن ومناظر الغابات ولا يألفون الا الخيام والمراعي لانهم اهل انعام لا ذوو فلاحة وغراسة فهجتهم مصروفة لمرعى حيوانهم وبمجموع هاته الاسباب المتوالية ذهبت غابات الزياتين وبقيت اثرا بعد عين بعد ان كان عدد اصولها يبلغ « ١٠٧٥٥٩٠٦ » قريبا من الاحد عشر مليونا وكانت اعظم غابات العالم عمرانا اما ما يذكره المؤرخون من احراق الكاهنة غابات الزياتين زمن الفتح الاسلامي فلم يكن ذلك بغابات تراب المملكة التونسية وانما كان ذلك بالتراب الجزائري لان الكاهنة كانت بجبال اوراس اما زياتين الجهات الغربية التي غرسها الرومان بالنواحي التي عمروها مثل تبرسق ودقه والكاف فقد اضمحلت بالاهمال وما بقي منها فبعضه اصلح بالتلقيم وباقيه ترك على حاله اعشاشا متفرقة ومثل ذلك الجهات الشمالية اما القرطاجنيين فلما عمروا مدينة قرطاجنة غرسوا لتزويدهم

ما حولها من غابات الجبل الاحمر والشرقية التي اضمحل معظمها بالاهمال ولم يلتفت لحال الزياتين الا بعد انبعاث روح الولوع به وتلقي كالليم غراسته من الجالية الاندلسية اوايل القرن الحادي عشر هجريا والسادس عشر ميلاديا

المبحث الثاني

الدور الثاني لتاريخ الغراسة

ففي عام ١٠١٦ هـ ١٥٧٠ م وعام ١٠١٧ هـ ١٥٧١ م وعام ١٠١٨ هـ ١٥٧٣ م على عهد الدولة المرادية قدم مهاجروا الاندلس الى المملكة التونسية فاوسع لهم عثمان داي في الاستعمار حيث شاءوا فاشتروا الهناشر وبنوا المدن وغرسوا الزياتين والكروم وانشأوا البساتين ومن بلدانهم الشهيرة سليمان وبلي — ونيانو — وقرنبالية — وتركي — والجديده — وزغوان — وطبربة — وقريش الوادي — ومجاز الباب — والسلوقية — وتستور والعالية — والقلعة — وعوسجة — وغار الملح — كما استوطن اعيانهم الحاضرة وغرسوا الزياتين باحوازها ومن زياتينهم (مالقة) وسانية الاسبنيول (المعروفة الان بسانية ابن مراد) بغابة المرسى وزياتينهم تعرف من غيرها بحسن تنسيق غراستها الدالة على ان لهم معرفة فنية باصول الغراسة ولما اينعت غراستهم واثمرت انبعثت في اهالي هذا القطر روح العمل والنشاط فتابعوهم في ذلك وغرسوا زياتين الشرقية وسكرة والمرسى والمحمدية ورادس والكبارية ومرناق وكان اقوى معين لهم على ذلك التفات الدولة باقطاعهم اراضي البايليك مغارسات ومدهم بالاعانات وتولى الامراء والوزراء وغيرهم من اهل

الاثراء غراسة هناشيرهم الخاصة كما وجه الاهالي عنايتهم لتحسين مابقي من غروس الرومان والقرطاجنيين وتعمير ما اختل منه ولولا انبعاث تلك الروح النشيطة الناشئة عن عمل تلك الامة الاندلسية امة المدنية امة العلم امة العمل والحياة وكذا عناية الدولة بمصالح عمران مملكتها لما بقيت الزياتين الا حديثا للمؤرخين ولكن حفظ التاريخ ذكرا جميلا لادواح اعقابهم واهل بلادهم فالامير المصلح حموده باشا المرادي وولداه محمد باي ومراد باي وذوو الهمة والخيرات عثمان داي ويوسف داي والحاج حسين داي والحاج علي راشد داي كل هؤلاء رجال المائة الاولى بعد الالف هجريا والقرن السادس عشر ميلاديا وجهوا عنايتهم للغراسة واعانتهم للمغارسين ومما عثر عليه من غراسة حموده باشا المرادي وولديه محمد ومراد سانية زيتونا بغابة سيجوم — مثلها حوالي باردو — مثلها قرب برج الخادم ـ ثالثة ملاصقة لها — موضع زيتونا يعرف بالخضار بطريق الراعي موضع بالساحلين — مثله بقلنبش ظاهر تونس — برنسة تعرف بالنخيلات وبها معصرة بالساحلين — برنسة بوادي الاثاري اما عثمان داي ومن عطف عليه فلهم غراسات كثيرة حوالي الحاضرة اما الجديدة وقريش الوادي وطبربة وعوسجة وزغوان وغير ذلك لو يعثر على رسوم اوقافهم التي اوقفوها على اوجه البر كالمدرسين والمدارس والجوامع والاحزاب والقراء والمؤذنين وغير ذلك من المبرات وسبل الخيرات لوجد معظم الزياتين غراستهم اما مستعمروا الاندلس فلا زالت اعقابهم يأهلون المدن التي عمرها اجدادهم يتنعمون بخيرات اسلافهم على وجه التملك او الحبسية وقد استوطن الحاضرة فريق من الاندلس ولازالت حارات منازلهم تعرف

بهم الى الان وبناءاتهم الانيقة لازال اثرها موجودا فبالمدينة زقاق الاندلس وبربض باب السويقة حومة الاندلس وهؤلاء زيادة عما جلبوه للحاضرة من الصناعات المستظرفة كالشاشية وصناعة السرج وطرازها الغالي والتجارة والدهانة وانيق البناء والجليز الانيق ونقش الحديدة وغير ذلك فلم يتركوا حظهم من غراسة الزيتون ومن القاب نزلاء الحاضرة « الغافقي وغراسته بالشرقية » «سيطة وغراسته برادس » « الاخوة وغراسته بسليمان ومرناق » قرنديل بمرناق « العصفوري ساقية عماره بالمرسى » ويشكة بالعالية « زيونه الاشبيلي » غربيضو بالجد . ولكل من هؤلاء القاب بيدهم زياتين اسلافهم وغراسة الاندلس تعرف من بين غيرها بحسن تنسيقها على نظام محكم فني يدل على ما لهاته الامة الحية من الرقي

المبحث الثالث

اعتناء الحسينيين بالزياتين

كان دور خاتمة بني مراد من عام ١٠٨٤ هـ ١٦٣٦ م الى عام ١١١٤ هـ ١٦٦٥ م دورا نحسا على عمارة البلاد ففيه تفاقمت الحروب والفتن الداخلية وعم النهب والتخريب وعدم الزرع والضرع وافسدت الايدي العادية الغابات بالقلع والاحراق اضف الى ذلك ما تقدم هاته الوقايع المشومة من نفرة الاهالي من الزياتين وتركها بحال اهمال بسبب توظيف الامير مراد باي ابن الامير حموده باشا المرادي القانون على الزياتين في حدود عام ١٠٧٨ هـ ١٦٣١ م لما يروه من مخالفته للزكاة الشرعية هي العشر من زيت ثمر الشجرة ما مع

في هذا الاداء من الاجحاف والميز بين الزياتين المملوكة لمن له مرتب من الحكومة والزياتين المملوكة لمن ليس له مرتب اما الصنف الاول فهو محـرر من الاداء واما الصنف الثاني فتؤدي كل شجرة منه ناصريين ونصف الناصري تقديرها (٤ صانتيمات الآن) لاكنها بالنسبة لذلك الزمان هي مشطة نظرا لما تقضيه من الحاجيات ففي ذلك التاريخ سعر الخبزة ناصري واليوم (فرنك وعشرون صانتيما) ونصف الكيلو لحما من الناصريين الى ثلاثـة نواصر واليوم (فركان وخمسون) فبمجمـوع هاته الاسبـاب ترك الاهالي الغراسة وتقاعسوا عن العناية بالموجود وكانت زياتين وطني سوسه والمنستير اعني البلاد الساحلية تماما جملة الاصول بها « ٢١٤٥٢٣ » منها ما هو محرر وعدد اصـوله « ٥٧٧٨٨ » ومنها ما عليه الاداء وعدد اصـوله ١٥٦٧٣٥ » اما صفاقس فلم يكن بها زيتون في ذلك التاريخ بعد ان كانت غابتها العظيمة الشان ضاربة من الحشايش الى صورها ولما دالت الدولة الى مؤسس البيت الحسيني المولى حسين بن علي سنة ١١١٧ هـ ١٦٧٠ م التفت الى تلافي هاته الشجرة المباركة فاولا اسقط عنها اداء القانون الذي كان رتبه مراد باي ومزق دفاتره وصير الاداء عشريا حسب الفريضة الشرعية ثم عين لها ناظرا يعرف في ذلك التاريخ بقايد الغابة ينظر في شئون اصلاحها وحراستهـا ورتب الامناء والعدول واوكل لعهدة الامناء رعاية تلك الشجرة والمحافظـة على الاوقاف واموال الضعفاء والمولى عليهم ومن القايد والامناء والعدول يتركب مجلس النظر في مصالح الغابة كما رتب لها الحراس وكانوا يعرفون في ذلك التاريخ بخيل الشوك وهم طائفة من فرسان الاعراب يسخرون للقيام بتلك

الحراسة ولا يستحقون عن ذلك اجرا سوى تحريرهم من الضريبة الدوليـة المعروفة بالزمالة (مجبى الرقاب) وشدة العقاب عمن يمس الشجرة بسوء فصانها بذلك من فساد الاعـراب وكاتب الرعايا وعمال الجهات بتحـذيرهم وتحريضهم على العناية بالزياتين وحثهم على غراستها ومن ذلك العهد اخذت غراسة هاته الشجرة في ازدياد وتحسن حال الموجود منها وبادر الامير نفسه للغراسة باقطاع الهناشير بجهات متعددة للاهالي بعنوان المغارسة فشمروا عن الجد واقبلوا عليها ومن مغارسته هنشير بو شريك قرب نيانو من الجزيرة القبلية غرست به نحو الخمسة والاربعين سانية تعرف باسماء مغارسيها بها مايزيد على العشرة ءالاف اصل وهنشير سلمة بوطن الجزيرة وهنشير بني مسعـودة بنابل وهنشير زرزونة ببنزرت وهنشير حسين باي بمرناق كما اقطع عدة اراض للمغارسين ببنزرت وعوسجة ومنزل عبد الرحمن ومنز جميل وطبربة وزغوان وله مغارسات بارض العلاونة تعرف بمغارسيها (الامين منصور) المشاط » « البركي » ثم تلاه ابنه ابو الحسن علي باي فاقطع في عام ١١٨٠ هـ ١٧٧٥م هنشير قرونده بالجزيرة القبلية مغارسة فغرس به نحو الاربعة والخمسين سانيه تشتمل على اصول ١٧٢٥٢ تقريبا كما جدد في عام ١١٨٨ هـ ١٧٨٣ م غراسة زياتين هنشير بني خلاد بعد ان كانت به غابة زياتين مزمنة وانقرضت وبحسن تدبير هذين الاميرين في عمارة المملكة ونمو الثروة انبعث في الاهـالي روح جديدة وتسابقوا للغراسة فممن اقتفى ذلك مصطفى ابن يوسف داي غاوس عدة سواني زيتونا بالمنزل في حدود عام ١١٧٠ هـ ١٧٦٥ م ومحمـد ومراد حفيدا اسطا مراد غارسا هنشير سلتان من عام ١١٨٠ هـ ١٧٧٥ م الى عام

١٢٠٢ هـ ١٨٨٧ م وبنت سليمان باي بن علي باي غارست الارض المعرفة بئر جهانة بمرناق والغارس لها جابالله الطرابلسي وابناء حوده بن علي قرندل غارسوا هنشير القصيبي قبلي واد مليان وهنشير بمرناق عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٥ م والشيخ محمد العصفوري الاندلسي غارس سانية عماره بالمرسى عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٣ م ومحمد بن على الاخوه الاندلسي غارس هنشير عرقوب المعروف بسليمان وهنشير الطرابلسيين بالجزيرة القبلية في حدود التاريخ المذكور ورجب خزنه دار غارس عدة مغارسات بغابة بلربنان بالساحل سنة ١١٩٠ هـ ١٧٧٥ م ومحمد قسومه غرس ملكه الموضع المعروف بالناظور بغابة المنزل وابناء صالح خضير وغيرهم المالكون لهنشير بني نحالة بالمنزل وغارسوه سنة ١٢١١ هـ ١٧٩٦ م وحيده الدخيلي المالك لهنشير النبان غرسه في عام ١٢١٢ هـ ١٧٩٧ م وكذا الامير حوده باشا فقد اتي على قدم ابيه وجده وصرف عنايته للمهمة المذكورة فاقطع كثيرا من اراضي البايليك مغارسات منها الهنشير المعروف بهنشير الباي ببلد تركي من الجزيرة القبلية ومنها السانية المعروفة باسم مغارسها (الروز) بسكره وحرض اهالي صفاقس على تجديد غابتهم واقطعهم اراضي السياليين بعد ان انتزعها منهم والده علي باي والحقها باملاك الدولة فتلقى الصفاقسيون ذلك الالتفات بعاطر الثناء واقبلوا على اقتناء الارض وتهيئتها وابتدءوا الغراسة سنة ١٢١٤ هـ ١٧٦٦ م كما ان اهل الحاضرة لم يتقاعسوا عن الغراسة بل غرسوا كثيرا من الزياتين بعدة جهات من الاحواز ومما نشر عليه غراسة ابن قره والعبيدي في بوردين والجبل الاحمر وكرش الغابة ولما ولي ابو عبد الله حسين باي بن محمود باي اقطع

المغارسين هنشير قصر الريح وهنشير القرعة والاحساي وهنشير قينوبة جميعها بقرنبالية والاراضي المتكونة منها غابة العامرين غربي بلد المنزل وذلك في حدود عام ١٢٤٣ هـ ١٨٢٦ م ولا زالت الزياتين [illegible] الى الآن وفي دولة المشير الاول احمد باشا عام [illegible] هـ [illegible] م [illegible] زياتين المحمدية باقطاع الامير المذكور الاراضي [illegible] المغارسين وفي حدود التاريخ المذكور غرس حوده بن خضر الغزالي (من [illegible] محمد باي بن حسين باي بن على) المالك لهنشير المباركة باوزره زيتونا والغارس له يعرف ببوريان غربي الاصل وفي دولة هذا الامير عام ١٢٥٥ هـ ١٨٣٦ م قوي نشاط اهل صفاقس وتوسعوا في الغراسة لما رأوا من مستقبلهم الزاهر وفي عام ١٢٥٧ هـ ١٨٥٠ م استنتجوا طريقة حسنة تساعد على نمو الشجرة وسلامتها من الامراض التعفنية فاينع الغرس وزهي ومد غارسه بوفرة اثماره وهذه الطريقة هي توسيع الابعاد بين الشجيرات وتنسيق خطوطها فيتخللها الهواء والاشعة الشمسية مع الاعتناء بالتحمير والتقليم على قواعد فنية اداهم اليها حسن التجاريب ومن المقرر المعلوم ان التطبيقات العلمية افيد من مجرد القواعد العلمية ولما آلت الدولة للمشير الثاني محمد باشا وجه همته باتم عناية لغراسة الزياتين وكان له مزيد ولوع بها فاقطع المقاييس هنشير الذهب بالخربية من مرناق والهنشير المعروف بعبدي خوجة بالمكان وهنشير قرونده بوطن الجزيرة زيادة عما كان غرس به جده ابو الحسن علي باي كما تقدم كما غرس نحو الخمسين سانية بغابة سليمان تعرف بأثرة الغطاس وتسعة واربعين سانية بمنزل ابي زلفه تعرف ايضا بأثرة الغطاس وعدة سواني بهنشير دار نادر

بتكلسة وتسعة وعشرين سانيـة بهنشير الاحباس بالمرسى منها (المشروح) مغارسة ابراهيم القصار وسبعة عشر سانية بالمرسى منها سانية سلاله وسانية مانبية وسانية بطيوش وسانية ابن الافندي كما غرس الامير المـذكور نشو بن عبد الله بسكره وغرس الوزير حسين خوجه باش مملوك ثلاثة وعشرين سانية بالمرسى منها سانية القائد منصور وسانية قاره علي وسانية ابن عروس وقسايم سانية ابن شعبان وسانية النغاوي وسانية الضاوي كما غرس ايضا خمس سواني بسكرة منها سانية بوراوي وسانيتي بوخالفه الكبرى والصغرى وممن غرس الزياتين في هذا التاريخ اهل قلعة الاندلس غرسوا هنشير القليعـة وقف التكية بعد ان استنزلوه من الوقف وغرس عائلة بيرم بسكره ومرناق وعائلة الباجي بمرناق وغرس محمد بن احمد المهذبي امين مرناق كان في هذا التاريخ انشاواته الشهيرة به الى الآن وبوجه عام فايام هذا المحب للعمـران كانت ايام كد وجد وخصب وعمارة خصوصا بوطن الساحل بحيث انه غرس في مدته القصيرة التي هي اربع سنوات واربعة اشهر من رمضان سنة ١٢٧١ ﻫ ١٨٥٤ م الى صفر سنة ١٢٧٦ ﻫ ١٨٥٩ م نحو المليوني شجرة وفي دولـة اخيه المشير الثالث محمد الصادق باشا وجه نظره بوجـه خاص باشارة وزيره المصلح خير الدين فاصدر اذنا عاما لسائر عمال الجهات باحصاء ما باعمالهم من الزياتين مع بيان الملقم منها والجبوز وتحريضهم على العناية بحفظها واصلاحها وتحذير من يعتدي عليها وحث الاهالي عن الغراسة فبـادر العمال للامتثـال واحصيت زياتين المملكة فكانت عدد اصولها كما ياتي تفصيله :

الغيب	عدد الاصول	عدد النشو منها
الاحواز	٧٣٢٣٨١	من سنة١٢٥٦ الى ١٢٧٧
الوطن القبلي	١٨٥٦٥٥٨	٤٧٩١٨
سوسة ووطنها	١٨٥٧٤٥٥	٦٣٠٥٣٦
المنستير والمهدية	٩٩٦٥٧٩	٩١٦٤٨٤
صفاقس ووطنها	٢٨٣١٨٦	الجملة ٣٠٢٦١٩٠
المثاليث	٣٦٢٦٧	
وطن القيروان	٤٦٤٤	
وطن العلا « جلاص»	٧١٦٠٢	
وطن الجريد	١٠٩٧٦٦	
وطن الاعراض	٣٤٣٢	
جزيرة جربة (١)	٤٩٠٠٠٠ (؟)	
طبربة وعملها	١٨١٢٣٢	
ماطر وعملها	٢٧١٥٣	
حامة	٣٦٨٤	
بنزرت وتوابعها	٢١٥٤٤	
العالية وتوابعها	٦٦٧٢٣	
غار الملح وعمله	١٢١٤٧	
مجاز الباب	١٨٤٦٠	
باجة وتوابعها	٩٥٢٣	

(١) حيث كانت زياتين جربة غير موظف عليها القانون من قديم بل الاداء بها موظف على مساحة الارض المغروسة « المراجع » لم يوجد بها احصاء لكني استفدت من بعض اهلها ممن لهم خبرة بها ان عدد زياتينها قريب من الخمسين الف اصل

الغيب	عدد الاصول	عدد النشو منها
تستور ورياح	١٥٣٦٦	
زغوان	٧١٣٢٢	
تبرشق	٥٩٧٦١	
باجة وتبرسق	١٦٣٥٠	
وطن الكاف	١٦٨٩٢	
اولاد عون	٤٤١٠	
الزريبة	٢٩٠٣	
اولاد عيار	٢٥٧١٠	
جملة طياش الزياتين التي هي اعشاش اوفرايد ببعض القرى والهناشير ولم تتكون منها غابة	٣٢٩٠١٢	
فالجملة	٧٣٢٤٠٧٤	

هاته زياتين المملكة التونسية وقع احصاؤها في عام ١٢٨٨ هـ ١٨٦٠ م ثم وجه التفاتة لتحرير نظام كافل بها ورتب لها قانونا خاصا مع جملة القوانين المرتبة في ذلك التاريخ مؤرخ بربيع الثاني عام ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م وعين لها موظفا خاصا من اعيان رجال الدولة مكلفا بها بدل قائد الغابة الذي كان في القديم وعهد اليه تفويض النظر واجراء ذلك الترتيب يشتمل على فصول ٤٥ تضمنت تقسيم غابات احواز الحاضرة الى خمس وهي غابة تونس وغابة انقبولة المرسى وغابة مرناق وغابة الكبارية ورادس وسيدي مصباح ثم قسم تلك الغابات الخمس باعتبار حدودها الى ثلاثة اقسام

القسم الاول منها يبتدي عرضا من ثنية مدغب الجمال الى ثنية عقبة

العناية بهاتيك الشجرة المباركة وامتدت الغراسة بالساحل وبالاخص عمل المنستير اما اهل صفاقس فبعد ان كانوا مقبلين على الغراسة مجارين لاهل الساحل عند ما اقطعهم الامير ابو محمد حموده باشا اراضي السيالة المشار اليه ثبط عزائمهم عنها ما عرض لهم من قساوة معاملة اولاد سيالة لهم وذلك انه لما دالت الدولة للامير ابي عبد الله حسين باي بن محمود باي سعى لديه بعض الوسائط ممن تهمهم المصلحة الخاصة قبل المصلحة العامة في ارجاع تلك الاراضي الشاسعة الاطراف للسياليين بعد ان كان انتزعها منهم عم ابيه ابو الحسن علي باي بن حسين باي فتسيطر اولاد سيالة وعتوا وشدوا على الصفاقسيين في اقطاع الارض لهم بوجه الانزال او الملكية باثمان مجحفة فتقاعست همم اهل صفاقس عن الغراسة لصعوبة الحصول على اراضي ثابتة الملكية فكان عمل اولاد سياله وبالا على العمران ولما تفاقم الضرر وتعطلت الغراسة التي هي ينابيع ثروة المملكة تيقظ الوزير المصلح المرحوم خير الدين لتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وان ينيل الارض الموات لمن هم الصالحون للعمران فاستصدر الامر العلي المؤرخ بعام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١م بانتزاع تلك الاراضي من ايدي السياليين والحاقها باملاك الدولة ومنحها المغارسين على ترتيب في ذلك فاقبل عندئذ الصفاقسيون بجدهم واجتهادهم ووالوا الغراسة فغرسوا مليون من النشو زيادة عما كانوا غرسوه قبل هذا التاريخ من الاصول ٥٣٣٤١ واستمروا مقبلين على الغراسة يتنافسون فيها الى الان وناهيك بالنتائج العظيمة التي نتجت من حيث الثروة الاهلية والخزينة الدولية كما وجهت الدولة عنايتها لاراضي الجريد التي بين توزر

والوديان وتقدر بمائتين واربعين ماشية اي الفين واربعمائة هكتار ويوجد بها الماء الذي هو المعين الاصلي على الغراسة فحرضت اهالي تلك الجهة على احياء تلك الاراضي الموات وغراستها فغرسوا بها جانبا عظيما من النشو وكذا وطن الاعراض فلم يضع اهله حظهم من ذلك فقد غرسوا نحوا من الف مشتلة بجرجيس ومدنين لكن عاقهم عن تعميم الغراسة فقد المشاتل بوطنهم لاضمحلال الزيتون منه باسباب الفتن والحروب بعد ان كانت به غابات الزياتين متصلة من جرجيس الى المهدية ولا يمكنهم نقل المشاتل من جهة بعيدة لبعد المواصلات في ذلك التاريخ لان طول المدة على المشتلة يجفف عصارتها التي هي اصل الحياة فتعدم الانبات ورغما عن عزم ذلك الوزير المصلح وتحريضه واقطاع الاراضي الموات لمن يحييها مع كون غراسة الزيتون بالمملكة التونسية لحسن تربتها وجودة طقسها لا تستدعي جهدا عظيما ولا وافر تكاليف ومع تحقق كونها كادت ان تكون هي الباب الوحيد لاسباب الاسترزاق فقام بها اربابها حق القيام ويتدبروا فى طرق توسيع دائرتها بل انها فى غالب الجهات كادت ان تكون معدومة لا سيما الجهات الجنوبية كعمل تونس وبنزرت ووطن الجزيرة وباجة والكاف وعمل الهمامة والفراشيش وعمل الجريد بعد ان كانت الغابات تحيط سلسلتها بالمملكة حسبما تشهد بذلك الاثار المنتشرة المشاهد بتلك الاصقاع الدالة على اثر وجود عمران باهر وبلدان زاهرة اما الدولة فلم تثن عنان عنايتها بتلك الشجرة المباركة وحفظها واصلاحها واناطت اجراء نظاماتها الكافلة بذلك الى عهدة ناظر الغابة وهو يومئذ من اعيان الضباط العسكريين الى امنائها وعدولها بمشاركة اعيان الملاكة والفلاحة تحت حراسة

بوصوف ويبتدي طولا من ثنية العلجية الى جبل سيدي عمر داخل في ذلك الجبل المذكور وغابة القبوالة وجعفر

القسم الثاني يبتدي عرضا من ثنية عقبة بوصوف الى ثنية سيدي ابي سعيد ويبتدي طولا من ثنية العلجية الى جبل قلمرت داخل في ذلك غابة المرسى ودار فضال وسكرة وشطرانة

القسم الثالث غابة مرناق والكبارية ورادس وسيدي مصباح ولكل قسم من الاقسام الثلاثة امين وشاهد وثلاثة حراس على الخيل للطواف بذلك القسم يوميا وتحرير ما يقع فيه من الحوادث والاضرار والعمل في ثبوت الاضرار بالغابة او السرقة على شهادة الامين والعدل كما تضمن هذا الترتيب ان ابان جمع الغلة للاكتوبري حلول شهر اكتوبر الجولياني « الاعجمي » وللشتوي منتصف شهر نفانبر « وذلك ابان تمام النضج للصنفين » وان لا يرخص لاحد مطلقا تطييش الغابة بعد خدمتها لما فيه من المضرة لها ولا تعتبر العادة الجارية بذلك ويمنع دخول الاساعي للغابة منذ بدء صلاح الغلة الى تمام جمعها وعندئذ امين الغابة يستأذن من له النظر في اعطاء الرخص لسراح الرعي بها ولا يسوغ قص الزياتين الا عن اذن الامناء بداية ونهاية ومن قص بدون اذن امين يعاقب ولو كان عارفا بالقص كما على الامناء مراقبة الحرث في ابانه ومن لم يحرث من ارباب الزياتين غرسه يؤجر الامين على حرثه ويجبر صاحب الزيتون على دفع اجر الحراث ويمنع البذر الا بالاماكن التي يرخص فيها الامناء وعلى المرخص له ترك دوائر الاصول بدون بذر كما يمنع النزول بالغابة من بدو صلاح الغلة

الى انتهاء جمعها وكما يسوغ ذلك الاكخدامة الغابة او العمارة أو القوامة او من له بناء كبرج بساقية ونحوه ويمنع قلع الحجر والحفر وجعل مردومة او فرن هذا ملخص ما جاء في الترتيب المذكور واجراؤه موكول لمجلس الغابة المتركب من المكلف بها وامنائها وعدولها واستمر العمل جاريا بهذا الترتيب فحفظت الزياتين وصلح شانها غير ان الغراسة لم تكن جارية حسب المامول الا في وطن الساحل وصفاقس اما وطن الجزيرة القبلية فلم تتحرك هممهم لذلك خصوصا وقد وظف على زياتينهم قانون عام ١٢٦٤ ﻫ ١٨٤٧ م ابان الازمة الحالية بالمملكة فتأسوا لذلك وتركوا زياتينهم بحال اهمال حتى كادت ان تضمحل وبيع معظمها في ما على اربابه من متخلد القانون واصبح اغنياؤهم فقراء وهذا من سوء تدبير الوزير مصطفى خزندار القابض على زمام الدولة اذ ذاك حتى اوقعها واوقع الرعية في ما اوقع كما هو مبسوط في كتب التاريخ وفي عام ١٢٨٦ ﻫ ١٨٦٩ م احترق بغابتي المنزل وسليمان اصول ٣٠٢٣٥ زيتونا منها اصول ١١٢٨٤ انعدم النفع بها وباقيها يرجى خلفها فتلافى حينئذ الوزير المصلح خير الدين هذا الخطر المهدد لزياتين وطن الجزيرة واستصدر من مخدومه امرا عليا سنة ١٢٩٠ ﻫ ١٨٧٣ م في اسقاط القانون وارجاعها عشرية ثم استصدر امرا مؤرخا في ١٩ شعبان سنة ١٢٨٦ (نفابر سنة ١٨٦٩) بتحريض العمال على صرف الهمة للعناية بحفض الزياتين ووقايتها من اليد العادية وافسادها وباعفاء نشو الزيتون من الاداء مدة اعوام ١٥ « ومددت الى اعوام ٢٥ بطلب من الجمعية الشورية في جلستها المنعقدة في جانفي عام ١٨٩١ » فاستبشرت الاهالي واقبلوا على

بين الاحصاء الواقع في عام ١٢٧٧ ﻫ ١٨٦٠ وهذا الاحصاء الواقع في عام ١٣١٤ ﻫ ١٨٩٦ م نجد الفرق بينهما ثلاثة ملايين وثلثماية الف وخمسة وسبعين الفا وتسعماية وثمانية وعشرين اصلا وذلك نتيجة الغراسة التي ابتدأت من عام ١٢٨٨ ﻫ ١٨٧١ م بعمل الساحل وصفاقس وبالساحل كانت اكثر منها بصفاقس لما شرحناه من الاسباب التي عرضت للصفاقسيين في سير غراستهم حتى عاقهم عن التمادي ولما فتحت طرق الغراسة للغارسين شمر كل عن ساعد جده لاستثمار كنوز خيراتها اما المعمرون فلم يقتصروا على طلب منح الارض لمراقبة صفاقس بل استمنحوا ادارة الفلاحة في هنشير الشراحيل بتراب جلاص وفي اراضي ورغمه بالدائرة العسكرية فمنحتهم زياتين الدولة من الصنف البري (الجبوز) التي بغاز الديماو لمن يعالجها ويصلها بالتقيم اما الاهالي فلم يالوا جهدا في تنمية الغراسة لما تحققوه من نتائج ثروتها الطائلة وتعاطوا ذلك بعدة جهات كل حسب مقدرته وتوفر الاسباب لديه والاحصائية الواقعة في عام ١٩٢٠ توضح كمية الغراسة بكل عمل من اعمال المملكة في مدة العشرين سنة بعد القرن التاسع عشر واليك البيان :

اسماء الجهات	اصول النشو	اسماء الجهات	اصول النشو
غابة الاحواز	٢٦٣٧٩	باجة	٤٨٨٢
ماطر	٢٨٠٧	تبرسق	٦٨١
بنزرت	٤١٤٨	سوق الاربعاء	٣٦٨٢
زغوان	١١٤٠	الكاف	٣٤٨
الجاز	٣٠٦١	تاجروين	١٥٤

اسماء الجهات	اصول النشو	اسماء الجهات	اصول النشو
اولاد عيار	٥٧٨	ورغمة	١١٣٥٤٣
اولاد عون	٣٧٣٧	الاعراض	٤٥٢٨٣
القيروان	١٢٣٢٤	الصخيرة	١٩٣٠٤
جلاص	١٥٦٠٢	صفاقس	١٧٢٣٢٧٧
ماجر	٤١٠٠	السواسي	٩٥٦٤٧
الفراشيش	٥٥٣٩	المهدية	٢٧٤٨٨٠
الهمامة	٢٤٠٨٨	المنستير	٣٩١٥٧٢
قفصة	٩٧١٠	سوسة	١٥٤٧٢٠
بلاد الجريد	١١٩٢٨	نابل	٦٢٨٥٠
نفزاوة	١٠٢٨٥	سليمان	١٩٨٥٣
			٣٠٤٥٩٩٢

فجملة جامعة النشو المحدث الغراسة ثلاثة ملايين وخمسة واربعون الفاً وتسعمائة واثنان وتسعون اصلا تضاف لها جملة الاصول ٨١٣٧١٨١ التي حظت الاداء وجملة الاصول ٨٢٤٨٧٠ الجبوز فتكون جملة اصول الزياتين اثنى عشر مليونا وثمانية آلاف اصل وثلاثة واربعون اصلا ولا يشكل على القاري اذا ضممنا هذا النشو الى جامعة احصاء ١٣١٤ ﻫ ١٨٩٦ م اعني الاحد عشر مليونا والمائتي الف اصل حيث نجد العدد يشط على احصاء عام ١٩٢٠ بمليونين ومائتي الف وسبعة وثلاثين الفا وتسعمائة وخمسين اصلا لانا نقول له انه كانت توجد زياتين غير صالحة للانتاج فاقتلعت وجددت غراسة بعضها وبعضها انتفع بغراسة ارضه كروما وغيرها وعليه فلا اشكال حينئذ اما الموازنة بين الغراسات الواقعة بالمملكة في ظرف ثلاثة وثمانين سنة فهي كما ياتي بيانه :

طائفة من خيالة الجند فصينت من ايدي الاعراب وتراجع حالها ولما جاء دور الحماية واقتضى نظامها بمقتضى اتفاقية عام ١٨٨٣ ﻫ ١٢٩٩ م المنبرمة بقصر المرسى تاسيس ادارات الحماية بتونس لاجراء الاصلاحات والمصالح التي تراها دولة الحماية لازمة لرقي البلاد واهلها ومن ذلك ادارة الغابات الغير المثمرة ومعمل كيمياوي وفلاحي وصناعي وترتيب لزراعة الكروم ومراكز للبيطرة وتربية الخيل كلها تحت ادارة واحدة تسمى ادارة الاشجار والمراقبات والفلاحة وذلك في عام ١٨٩٢ ﻫ ١٣٠٩ م وبما لهاته الادارة من النظر في مصالح الاستعمار وتيسير طرقه واسبابه فقد صرفت وجهتها لاحياء الاراضي الموات وتعميرها بغراسة الزيتون وتلك الاراضي هي المعروفة بالسياليين بمراقبة صفاقس وتبلغ مساحتها نحو الثمانين الف اهكتار اي ثمانية الاف ماشية ولاتصلح بطبيعتها الا لغراسة الاشجار وكذا الاراضي التي بين توزر والوديان ومساحتها نحو الفين واربعماية هكتار واستصدرت الامر العلي المؤرخ في ١٠ رجب ١٣٠٩ وفي ٨ فيفري سنة ١٨٩٢ المتضمن لتسهيلات مهمة وكفالات جمة للحصول على اراضي الاستعمار بتلك الاراضي الموات الواسعة الاطراف وتمكين الغارسين برسوم تملكهم لاراضي غراستهم بعد تحقق اتمام قيامهم بواجبهم الغراسي وقد كانوا قبل هذا التاريخ لايستلمون رسوما في تملكهم لما غرسوه ومن هاته الوجهة كان الصفاقسيون بين اقدام على التوسع في اقتناء الارض وغراستها وبين احجام عن ذلك والاحجام عندهم ارجح فجاء هذا الامر رافعا لما في نفوسهم مطمئنا لهم على املاكهم كما صدر المنشور الوزيري المؤرخ في شعبان سنة ١٣٠٩ ﻫ وفي مارس سنة ١٨٩٢ لعمال تلك

الجهات بتحريضهم على اجراء ما تضمنه الامر المذكور مع بيان الارشادات التي يجب اجراء العمل على مقضاها وفى نوفمبر من السنة ١٨٩٣ صادر القرار السفيري بتاسيس لجنـــة الاستعمار الفرنساوية بمجموع هاتـــه التسهيلات والكفالات مع تقدمها من تمديد مدة اعفاء نشو الزياتين الى اعـوام ٢٥ تسابق الاهالي الى اقتناء الارض واحيائها بغراسة الزيتـــون ورغبت ادارة ولجنة الاستعمار النزلاء الفرنساويين في المشاركة في الغراسة ووضحوا لهم تفاصيل المصاريف الزهيدة جدا حيث ان الغارس اهليا لا يتطلب وافر اجراء ولا اكلاف مئونة وكثير من اعراب المثاليث نزلاء بأراضي السياليين وقـد اشترط عليهم للبقاء بها احد امرين اما ان يملكوا الارض ليغرسوها واما ان يكونوا مغارسين لغيرهم ويمكن الحصول على الفي مغارس منهـم ومن الخمس الى الست آلاف من الصفاقسيين ويحسن المزج من الصنفين ليقتدي الاول بالثاني في العمل وبمقتضى هذا الترغيب والتشويق اقبل النزلاء الفرنساويون على مشاركة الاهالي في الغراسة وقدموا المطالب للحصول على الاراضي وسارع اليهم مغارسون كثيرون ووجدوا من العمال اتم الاعانة فعمـرت الارض وتدفقت خيرات الغراسة على كل من مالك الارض والمغارس وانتفعت اليـد العاملة وياحبذا لو ينال التونسيين بعض التفات ادارة الفلاحة التونسيـة وفي عام ١٣١٣ ه ١٨٩٥ م ضمت مصلحـة الاخبار والمراقبات للسفارة العامـة وسميت ادارة بقية المصالح الاخرى بادارة الفلاحـة والتجارة والاستعمار وفى عام ١٣١٤ ه ١٨٩٦ م احصيت زياتين المملكة فكان مبلغها احد عشر مليونا ومائتي الف شجرة منها اربعة ملايين بعمل سوسه وحده فاذا قايسنا

٢٣٣٩٥٣١ بعرناق والمحمدية والوطن القبلي والساحل وصفاقس من عـام ١٢٥٦ ه ١٨٤٠ م الى عام ١٢٨٨ ه ١٨٧١ م اي في مدة نيف وثلاثين سنة

٣٤٧٥٩٢٨ وبالساحـل وصفاقس من عـام ١٢٨٨ ه ١٨٧١ م الى عام ١٣١٤ ه ١٨٩٦ م اي في مدة ست وعشرين سنة

٣٠٤٥٦٩٢ وبجميع جهات المملكة من عـام ١٣١٤ ه ١٨٩٦ م الى عام ١٣٣٩ ه ١٩٢٠ م اي في مدة خمس وعشرين سنة

٨٨٦١٤٥١ الجملة ثمانية ملايين وثمانمائة الف واحد وستون الفا واربعمائة وواحد وخمسون اصلا فاذا نظرنا الى هاته الغراسات وما تقدمها من تجديـد زياتين الساحل من عام ١٥٠ ه ٨١٠ م الى عام ٢٨٠ ه ٩٤٠ م على عهـد دولة آل مهلب ودولة بني الاغلب بعدهم وغراسة ابي زكرياء الحفصي لزياتين الجهة المعروفة بالكتانية بقابس عند ما كان واليا لاخيه هناك من سنة ٦٢٠ ه و ١٢٠٢ م الى سنة ٦٢٥ ه ١٢٠٧ م وما غرسه مهاجرو الاندلس على عهد الدولة المرادية من عـام ١٠١٦ ه ١٥٧٠ م وما غـرس في دولة الامراء الحسنيين من تاريخ مؤسس بيتهم ابي عبد الله حسين باي بن علي سنة ١١١٧ هجرية ١٦٧٠ م الى اول دولة المشير الاول احمد باشا سنة ١٢٥٦ ه ١٨٤٠ م يتبين جليا ان كل زياتين المملكة جددت غراستها ولم يبق من غراسة الرومان الا اعشاش جالية المعبر عنها بالجبوز في غير الغابات بل في الجبـال والاوديـة ومنها ما هو بالجم وقودة تلك هي بقية غراسة الرومان وذخيرة خيراتهم وبنا وضحناه بتدقيق يظهر ان اهل المملكة كدوا كما كد الرومان وعمروا الارض

كما هو مشاهد اليوم الذي ترى فيه المملكة التونسية كبستان واحد تلمع اوراق اشجاره الزمردية تحت الاشعة الذهبية ولنرجع الى الكلام على دور الغراسة في مدة الحماية فنقول : ان الربع قرن الذي تنجت في اثنائه نحو الثلاثة ملايين ونصف غرسه هي نتيجة ذات بال حيث انها وقعت بغالب ارض موات مهملة وجب لتذليلها وتهيئتها زمان وعمل بخلاف الغراستين قبلها فهما بأرض لا تستدعي جهد عمل ولا شديد اكلاف ومن غراسة المعمرين تلقى الاهالي تعاليم فنية تطبيقية اجروها واستفادوا بها فى غراستهم واصلاح زياتينهم اما ادارة الفلاحة وادارة الغابة فلا زالتا فى عناية شديدة بشان تحسين الزياتين ونمو الشجرة والثمرة . وقد احدثتا نظامات جة وتجارب علمية وتعاليم لتخريج قصاصين فنيين بالآلات العصرية كي لا يحدث للشجرة من الاضرار ما يحدثه القص العتيق بالآلات العتيقة ولكن الاهالي ارباب الزياتين لازالوا لم يفهموا فائدة ذلك ويقدمون الاقتصاد على المصلحة شأن الجهل ضد العلم فى كل العصور وكل الامم وما حظ الشجرة المباركة من مالكها المشغوف بها الا الالتفات لثمرتها لا لمضرتها وما درى المسكين ان الاهمال نتيجته الاضمحلال ولذا كانت ادارة الغابة فى مقاومة شديدة لافكار مالكي الزياتين ونظار الاوقاف فى شأن الاصلاح واتقان الحرث والزبر ومنع الاضرار وترى انها بمثابة الوصي واجبها مراعاة المنال لا ما للمولى عليه من المقال وبما ان التاريخ شهد لعصر الحماية بنمو الغراسة فسيشهد ايضا لادارة الغابة بحسن الاصلاح وسيستحسن الاهالي ما انكروا وتسود طرق العلم على متبعات الجهل .

المبحث الخامس

الغراسة فى التاريخ

لما استقر الرومان بهذا الاقاليم وجدوا اراضيه قفرة قاحلة مواتا لا زراعة بها ولا شجرا ولا مياها ومن طبيعته قليل الامطار وبعد ان اقاموا به نحو القرنين تعاطوا في اثنائها فلاحة الحبوب حدثت في فكرتهم غراسة الزياتين فتخيروا لذلك الاراضي المخففة الطينية المحجرة والسيليسية وذلك لحفظ الرطوبة بباطنها وهذا النوع من الاراضي يوجد غالبا بالجهات الوسطي والجنوبية كما ان طقس تلك البقاع موافق تمام الموافقة لنمو الزياتين ثم سعوا في تسوية الارض بتسيير جداول مياه المطر واصلاح الاودية وتوزيع مياهها على قواعد هندسية حتى لا يضر فيضانها وتسقط اعالي الارض على منخفضها فتتخرب وتهلك المزارع والغروس كما حفروا الابار واجروا ينابيع العيون بالمجاري والقنوات بالجهات التي لا ماء بها حتى اتموا وسائل الري التي هي المعين الاصلي على الزراعة والغراسة حسبما كان متعارفا في القواعد الفلاحية من ان غراسة الزيتون لا بدلها من السقي في السنين الاولى من الغراسة وقد اثبتت الان القواعد العلمية الحديثة ان لا حاجة لنشو الزيتون للسقي وانما المطلوب هو تعميق حفرة الغرسة ثم تعهد النشوة بالخدمة المتقنة ثم اصلحوا الارض الموات وهيئوها ثم غرسوا وعمروا وامتدت غراستهم وتواصلت المدن والقرى وتفيا ظلال الغابات وشوهد ما تعطيه شجرة الزيتون من خيرات الارباح واقيمت علاقات متينة بين افريقيا

وايطاليا ووفرت محاصيل الزيت في ميزان السياسة واتسع نطاق ثروة بلاد الامبراطورية الرومانية وتلك نتيجة الكد والجد ورقي الامم وانحطاطها بمقدار مالديها من وسائل الاقتصاد السياسي العمراني وشاهد ما ذكرنا ومستنده ما ذكره المؤرخون ومشاهدة الاثار الباقية .

المبحث السادس

اسباب تقهقر الغراسة في المملكة

لا يخفى على من طالع تاريخ المملكة التونسيه واحاط علما بما دالت به دول المملكة الافريقية ان اسباب ذلك كثيرة منها الحروب الصقلية والبربرية وما تسبب عن ذلك من هدم الابار والعيون وافساد رباط الاوديه وجداول المياه فانعدم الري وتخريت الارض الصالحة بفيضان المياه ومنها تعمير عروش بني بربار لتلك الجهات الواسعة الاطراف وطباعهم تانف من الغراسة وعندهم العود لا يصلح الا للوقود ومنها الثورات الاعرابية والفتن الداخلية والجزائرية بسبب ضغائن العائلات الملوكية الى غير ذلك مما توالى على هذا القطر من العوث والفساد ومنها الجور والعسف من الولات الطغاة ومنها المغارم والمظالم والضرايب الشديدة الغير العادلة فاهل الساحل قاسوا عبأ المغارم سنينا طوالا ووقر كاهلهم بالديون المتضاعفة لقضاء ما ضرب عليهم ورهنوا زياتنهم وسبقوا على متحصل زيتها في الملايين العديدة وتضاعف فائضها بكيفية فاحشة جدا واستولى الدائنون على جميع زياتين اهل الساحل واصبح اهله فقراء ولولا عناية الوزير خير الدين تلافت ذلك

لم يبق اسم للساحل ولا لاهله واضحى مستعمرة للماليين المرابين كما ان زياتين الوطن القبلي اهملها اربابها بموجب ثقل ضريبة القانون ثم بيع معظمها فيما على مالكيها من متخلد القانون المجحف ولولا التفات ذلك الوزير المصلح خير الدين لتلافي ذلك بطرح القانون لما بقي احد من اهل الوطن القبلي يملك زيتونة واحدة واضحت زياتينهم ملكا للاجنبي بأبخس ثمن كل هاته الاسباب المتقدم ذكرها هي التي ادت بالتونسيين الى الاغضاء عن هاته الشجرة ورأوا ان امتلاكها جناية كبرى على اموالهم وما [illegible] منهم الاملاك الا من عهد وزارة خير الدين بما اسسه من نظام العدل والامن .

المبحث السابع

الطرق العملية لتلافي الحال

ان الطريقة التي يجب ايجادها ويتحتم سلوكها لتلافي ما هو عتيق الغراسة فيتراجع ويعود له عصره الزاهر المدر للخيرات على خزينة الدولة واربابه هي اولا تأسيس مجلة فلاحية في خاصة تربية الزيتون تبرز كل ثلاثة اشهر يشترك فيها ملاكة الزياتين بجميع العمالة باشتراك زهيد تنشر فيها المباحث العلمية الحقة (لا كما كانت تنشر مجلة الادارة الاقتصادية) من كل ما يتعلق بالحرث والتقليم والسماد وتشخيص امراض الشجرة ومعالجتها واسباب ضعفها ونحوها الى غير ذلك من القواعد والاصول العلمية والمسائل الفقهية التي يجب على صاحب الشجر مراعاتها واتباعها لصالح ثروته كما تنشر بها الاسئلة الاسترشادية الواردة من ارباب الزياتين والجواب عنها علميا ويلزم الامناء

وممن لنظارهم الغابات بسائر جهات المملكة بتحرير تقارير فى شان زياتين دائرتهم مع ملاحظات منهم فيما يطلعون عليه من الضرر والعاهات السماويـة وما يرونه من الاصلاح لذلك كل ثلاثة اشهر وتنشر تلك التقارير بالمجلة لافادة العموم من ارباب الزياتين كما تعين ادارة الغابة من يلقي ارشادات فنية على عين الزياتين فى فصول من السنة مناسبة للغرض الذي تلقى فى شانه الارشادات. ثانيا : ان تعتني الادارة مزيد الاعتناء بمنع البذر والتعمير باراضي الزياتين حيث ان ذلك هو السر الوحيد لضعف الشجرة ثم موتها ويجب ايقاف ارباب الزياتين ونظار الاوقاف عن هذا السبيل حيث لم يفهموا ان درأ المفسدة مقدم على جلب المصلحة . ثالثا : احداث منح (جوائز شرفية) ومعلقة شرف بالادارة للتنشيط على العناية بتربية الزياتين العتيقة وحسن احتفاظها كما تعين اسعافات مالية لمن كان لهم ولوع بالزياتين ولكن يعوزهم قلة ما بايديهم عن القيام بشئون اصلاح زياتينهم كما يجب وذلك الاسعاف على وجه القـرض تتقاضاه الادارة من نتيجة الصابة . رابعا : استصدار اوامر علية فى منع نزول الاغنام بدوائر الغابات مطلقا كما هو جار باوطان الساحل وجربة فتستريح الادارة من الاتعاب وتريح ارباب الزياتين من الاضرار بارزاقهم التي هي مورد معاشهم لان ارباب الاغنام خصوصا الاعراب منهم يرون انشاة خير من الف شجرة وبضة لبن افضل من حمل ثمره اما ما يخص النشو والغراسة فبالتحريض والاسعاف بالتسهيلات على نيل الاهالي للاراضي الدولية يتسابق الغارسون وتعظم النتيجة وتتوفر ثروة المملكة واهلها ويعود لها عصر تاريخها القديم ولا يقال ان الغراسة تستدعي الري في سنيها الاولى وكثير من الجهات

عديمة الماء فلا تتأتى بها الغراسة لانا نقول ان ذلك ظن قديم كان يتوهمه الاولون اما اليوم فقد اثبت العلم الزراعي ان الشجر ذا المحور لا يحتاج للسقي وانما يحتاج لاتقان حفرة الغراسة وان تكون هرمية الشكل كما يحتاج لمزيد التعهد بالخدمة بالمسحاة فتكسب الغرسة قوتها برخاوة الارض ونزول النداوة وحفظ الرطوبة وينزل محورها بباطن الارض نحو الطبقة الندية فتزهو الغرسة وتنمو وتأتي بالمطلوب من النتيجة .

المبحث الثامن

انواع الزياتين فى تونس وابان صلاحها

الزياتين بحسب اصنافها منها ما يقطف في شهر اكتوبر الفريقـوري (الاعجمي) وهو الصالح للاكل ومنها ما يقطف في شهر نفانبر من الحساب المذكور وهو الصالح للعصر وبعض اصناف منه تؤكل مملحة وكل قسم من القسمين يتفرع الى اصناف مباينة في الشكل واللون والطعم ويتميز شجر كل صنف عن غيره بمميزات لا تخفى عن الخبير بها .

﴿ ما يقطف في شهر اكتوبر ﴾

البسباسي الاصلي اكبر حجما من سواه ـ على ناب الجمل ـ عظيم النواة متصلب القشر واللحمة اذا اسود وتم طيبه لا يصبر شوكي الطرف السفلي من الثمـر بعض مميزات شجره لين الاغصان مبيضها سميك الاوراق كثيرها يباكر بالتزهير قشرة جذوعه لها التفاف وتثني كالحبل .

ناب الجمل اكبر حجما مما سواه مستطيل شوكي الطرف السفلي شديد الخضرة صلب اللاحمة عظيم النواة بعض مميزات شجره مستطيل الاوراق مخضرها متدلي الاغصان متثني قشر الجذوع كالذي قبله قليل الاثمار .

الليمي اصغر حجما من الصنفين اعلاه كوروي الشكل اخضر مشوب بصفرة صغير النواة جيد الطعم شجره كالذي قبله غير ان اوراقه صغرى مستطيلة .

بيض الحمام في حجم الليمي كوروي باستطالة خضرته ضاربة للبياض صغير النواة لين اللاحمة جيد الطعم شجره لا يعظم كالذي قبله اوراقه غير سميكة صغرى مستطيلة .

المسكي احسن انواع ما تقدم صغير الحجم والنواة مسطح الطرفين رقيق القشر لين اللاحمة لذيذ الطعم ذو نكهة زائدة عن غيره اذا تم طيبه يصبغ جانبا بجانب مما يلي الشمس اسود وما يلي الظل اصفر شجره ظريف متدلي الاغصان اوراقه وسطها اعرض من طرفيها غير كثيرة .

﴿ ما يقطف في شهر نفامبر ﴾

المرسلينة منه صغير الحجم جدا ومنه اكبر بقليل وكلاهما كوروي الشكل لين القشر واللاحمة صغير النواة حسن الطعم اذا تم طيبه يصبغ جانبا احمر والآخر اصفر شجره حسن اغصانه مرتفعة اوراقه مستطيلة غير سميكة ضاربة للصفرة مع بريق حسن .

القفصي صغير الحجم شبه كوروي الشكل يصبغ حمرة باصفرار شجره شديد تدلي الاغصان كثير الورق مستطيلها مع رقة بها .

الرخمي صغير الحجم ابيض اللون اذا تم طيبه تشوب بياضه حمرة خفيفة حسن الطعم ابيض الزيت لذيذه يتهادى به شجره مرتفع الاغصان قليل الورق مستطيلها تخالط خضرتها صفرة مع سمك بها وهذا الصنف عزيز الوجود واكثر ما يوجد منه بكرش الغابة وبها موضع يعرف بالرخمي لان شجره منه (سمي بهذا الاسم لشبه لونه لوون الطائر المعروف بالرخم)

الرجو مستطيل الحجم صغيره جدا قريب اللون من الرخمي شجره له نضارة وحسن تميزة متدلي الاغصان كثيرها كثير الورق رقيقها مخضرة باصفرار كثير الزهر والثمر .

الضراسي صغير الحجم كوروي الشكل طعمه به عفوصة ولذا سمي بالضراسي شجره مرتفع الاغصان كثير الاوراق عريضها له نضارة للناظر .

الياقوتي متوسط الحجم مع استطالة به وضاءة ولمعان شديدان حسن الشجرة شديد خضرة الورق جيدها مع كثرتها وكثرة التزهير يوجد من هذا الصنف بقلة .

السيالي كبير الحجم جدا صغير النواة مستطيلها ومنه ما يعرف بالبشري لذيذ الطعم حلو المذاق يؤكل بدون تمليح شجره يعظم جدا باغصانه بعض التدلي اوراقه كثيرة رقيقة مستطيلة مخضرة بسواد .

الساحلي صغير الحجم باستطالة شجره خشن القشرة ورقه غير سميك مع رقة وطول حجمه متوسط كروي الشكل شوكي الطرف السفلي شجره خشن القشرة ينحل جذعه اذا تقادم ، ورقه غير سميك مع رقة وطول مخضر باصفرار .

وهذا الصنف اكثر اصناف الزياتين زيتا ويليه السيالي وما عدى هذين الصنفين ينقص عن الشمعي في نتيجة الزيت بنسبة ذات قيمة .

* * *

ولحيث انتهى بنا الكلام في المبحث الثامن من هاته التحريرات الى بيان اصناف الزياتين ناسب ان نذيل ذلك بفوائد تاريخية تتعلق بعوائد بيع الغلة وعوائد عدول الغابة وامنائها والمعاصر ومعاليمها .

﴿ العادة في بيع غلة الزيتون بداء وختاما ﴾

عند ارادة البيع يجتمع يوم الخميس الاخير من اكتوبر بزاوية سيدي محرز قايد الغابه وعدلاها وامناؤها الاربعة : امين غابة تونس وامين الغابة القبلية (رادس والكباوية ومرناق) وامين المقلوبة وامين جعفر والشابخي وهو الذي يطوف على ساقيه لحراسة المعاصر خشية من اخراج الزيت خفية بدون كيل بحضرة عدلي الغابه فيضع العشر عن الدولة وعند اجتماعهم يعينون يوم السبت الموالي لذلك اليوم الحضور بباردو لتقديم الطاعة للامير ويوم السبت بعده ابتداء البيع فيعلم ذلك عموم الفلاحة ويتاهبون وفي يوم السبت يحضر جيعهم بباردو يتقدمهم قايد الغابه فيقبلون يد الامير ويامرهم بالتحري في حقوق عباد الله المنوطة لامانتهم وهذا الحضور لدى الامير استيذان من حضرته وكذا يوم خميس البتة الاخيرة للبيع بعد انتهاء عملهم يتوجه جيعهم لزاوية سيدي محرز ثم السبت الموالي له يحضرون بباردو لتقبيل يد الامير اعلاما بانتهاء عملهم فيثني عليهم لقيامهم بواجبهم

﴿ المعاليم الموظفة على البيع ﴾

دينار على كل مائة دينار دلالة والدينار خمسة اثمان الريال والثمن ستة نواصر ونصف الناصري (مصارفة الثمن الان سبعة سنتيمات ونصف) يؤديها المشتري ويؤدي بعنوان مواجب (قفصيا) على كل دينار من معلوم الدلالة (الدينار ٥٩ افلس والقفصي سدس الفلس (زوج مليم)

﴿ دخل شاهدي الغابة وعوائدهما ﴾

لكليهما كل اسبوع عشرة ريالات معلوم البيع وثمانية ريالات بتة مدة البيع ولهما في كل عام من الدولة اربعمائة دينار (ريالات ١٢٥)

ولهما من فندق الزيت ريالات ١١٠ في كل عام يعبر عنها بتقييد الفندق اي تقييده على من يلزم الغابة لان الفندق يتبع لزمته

ولهما عن كل معصرة خمسة امطار يعبر عنها بانفتاح من لزام الغابة

ولهما من كل فلاح ريالات ٤ يعبر عنها بالرسم اي رسمه في زمام المعصرة لاخذ طريق للعصر كما لهما اربعة اصواع زيتا معلوم الرسم ايضا

ولهما من كل فلاح قدر من الزيت على وجه الاحسان المقرر يعبر عنه بالعشاء

ولهما بوقال زيتا به اصواع ٤ كل يوم سبت يعبر عنه ببوقال السبت من كل فلاح مدة اقامته بالمعصرة لعصر زيتونه

ولهما بعد تمام خدمة المعاصر الفيتورة اللاصقة بقاعها ويعبر عنها بالتقشيرة يقبلها منهما (اللزام) بثمنها

ولكل واحد منهما برنس كثيف (بيدي) او خمسون ريالا ثمنه عادة

على لزايم الغابة

ولكل واحد منهما من الدولة ثمانية اذرع ملفا (كسوته) وعلف

زاملته مدة خدمته

ولكل واحد منهما حصة مع القراء والمؤذنين من ريع زياتين وقفهم وكميه متعارفة من قص زياتين وقف الحرمين

﴿ دخل امناء الغابه الاربعه ﴾

لكل واحد منهم متحصل الدلالة والقفاصة (المواجب) بغابته

ولكل واحد منهم برنس او خمسون ريالا ثمنه

ولكل واحد منهم ثمن غلة اصيب موضع من وقف الحرمين بغابته

ولكل واحد منهم مقدار من حطب قص زياتين وقف الحرمين

ولكل واحد منهم حصة مع القراء والمؤذنين من ربع زياتين وقفهم

هذا من وقت تأسيس الامناء والعدول على عهد دولة حسين بن علي مؤسس البيت الحسيني عام ١١١٧ الى دولة المشير الثاني محمد باشا سنة ١٦٨٤ هـ ١٨٥٧ م ثم تغيرت تلك العوائد بحسب ضروف الاحوال والزمان

﴿ المعاصير واداء الفلاح بها معاليم زيتونه ﴾

كان بتونس اثنتا عشرة معصره على الاسلوب العتيق الغريب مما كان عليه في عهد الرومان وكلها املاك للبايليك ثم احدثت معصرة الدبدابة

ومعصرة الدباغين الميكانيكيان الاولى للدوله والثاني للاسرائلي بولاقيا والمعاصر العتيقه تعرف عنداهل القطر التونسي بالسلطاني نسبة لمؤسسها الاول احد ملوك تونس الملقب بالسلطان ويغلب على الظن انه ابو زكرياء يحيى ثاني ملوك بني ابي حفص المتولي سنة ٢٣١ لانه اول من اطلق عليه لقب السلطان لاتساع ملكه

﴿ العملة بالمعصرة ﴾

لكل معصرة اربعة عشر عاملا يعينون بالضربة

الرايس ووظيفته وضع الاوعية المعروفة بالشوامي (جمع شامية نسبة للشام لانها من تلك الجهة عرف استعمالها ونقل للقطر التونسي وتاريخ النقل مجهول) المملوءة بمطحون الزيتون تحت المعصار بقواعد فنية يتوازن الضغط عليها ويحكم العصر كما للرايس ايضا النظر على بقية العملة

المقابلجي وهو الذي يقف قبالة الرايس عند وضع الاوعية تحت المعصار لاخذ استقامة وضعها

المسخرون ثلاثة ووظيفتهم اعانة الرايس والمقابلجي عند وضع الاوعية تحت المعصار ويديرون ايضا مغزل المعصار للصعود والنزول ويعنون بمقتضى خدمتهم الثانية باولاد الكعب والكعب عبارة عن حجارة كبرى باسفل المغزل لتوازن الثقل

الرحية اربعة « اي الراحيين » ووظيفتهم رحي الزيتون واعادة رحي تفله (بند) على التناوب بينهم كل واحد منهم يباشر العمل ٢٤ ساعات

اثنان قلاوزيان تثنية قلاوزي « قلوجي » نسبة تركية للغة كنسبة

قهواجي وجامجي ووظيفتهما الاصلية كيل الزيت بالقلة عند تحريره لدى عدلي الغابة لاداء العشر ويتبع خدمتها نقل مطحون الزيتون لاوعية العصر « الشوامي » وتحضير الزيت المتحصل من العصر بالضروف لتحرير كيله ثم نقله بعد تحرير الكيل لمحل الفلاح وخزينه

اثنان اولاد سقيفة « يعينون بهذا العنوان لمكثهما غالبا بسقيف المعصرة ولان الثفل (الفيتورة) يلقيانه بعد تمام عصره هناك ووظيفتهما افراغ اوعية العصر ثم نقل ذلك الثفل الذي كان بها لاعادة رحيهوهو المسمي البند الميت ثم افراغ ما باوعية العصر من ثفل البند « الفيتورة بسقيف المعصرة

جمال ووظيفته علف الجمال وسقيها ورفع زبلها

❊ اداء الفلاح بالمعصرة بعد العشر ❊

يؤدي معلوم رسم اسمه بزمام المعصرة الذي هو بيد عدلي الغابة لاخذ الطريق في العصر وقدر هذا المعلوم اربعة ريالات مع اربعة اصواع زيتا يعبر عنها ببوقال الرسم

ويؤدي مقدار من الزيت يعبر عنه بالعشاء وهذا المقدار غير محدود بل بحسب اهمية ما للفلاح من الزيتون

ويؤدي اربعة اصواع زيتا يعبرعنها ببقال السبت لانه يؤديها كل يوم سبت

الفصول الثلاثة اعلاه لعدلي الغابة

ويؤدي اربعة اصواع زيتا عن كل ادالة (عصرة) سواء بندا حيامطحون الزيتون او بندا ميتا ثفل الزيتون بعد عصره المعتاد ورحيه وهذا الاداء كراء المعصرة والاتها

ويؤدي صاعا واحدا كراء الجمال عن كل ادالة والصاع — كيلو ومائة غرام وخمسة وعشرون غرامات — ويؤدي اربعة اصواع زيتا عشاء المعاصرية وعشرين ريالا اجرهم عن اليوم والليلة يقتسمون ذلك بينهم على نسب متفاوتة متعارفة عندهم يتولى قسمها الرايس

ويؤدي ربع الريال كل يوم لامين المعاصرية لماله من النظر على المعاصرية

ويؤدي جميع الفيتورة المتكونة من زيتونه للزام الملتزم للعشر والملتزم بتخديم المعاصر

وهنا انتهت تحريراتي التاريخية وقد وفيت الموضوع حقه حسب الجهد والطاقة مع ضيق الزمان وكثرة الشواغل اما المستندات التي استمديت منها فهي الاتي بيانها :

١ — رحلة التجاني .
٢ — جغرافية الشريف الادريسي .
٣ — نزهة دائرة الانظار للعلامة المؤرخ الشيخ محمود بن سعيد مقديش الصفاسي .
٤ — اتحاف اهل الزمان لرئيس ديوان الانشاء الوزير ابي العباس احمد ابن ابي الضياف .
٥ — صفوة الاعتبار بمستودع الامصار للعلامة المؤرخ الشيخ محمد بيرم .
٦ — تاريخ شمال افريقيا القديم للعلامة المؤرخ استفان قزال الفرنساوي
٧ — الرائد التونسي .
٨ — جريدة الحاضرة .
٩ — معلومات تاريخية .

وكان الفراغ من تحرير هاته العجالة في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ هـ وفي ١ دسمبر سنة ١٩٢١ م